اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 25-06-2013 رقم العدد: 14620 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 69 رقم القصاصة: 1

تأييد شرعي وسياسي لقرار المملكة بخفض الحجاج بسبب «التوسعات»

العمل يتواصل ليل نهار في توسعة المسجد الحرام (اليوم)

◄ علماء: القرار يراعي مصلحة المسلمين ويستجيب للزيادة على المدى الطويل

● رضا جمال. القاهرة

أيد علماء قرار حكومة المملكة بتخفيض أعداد الحجاج والمعتمرين نظرا للتوسعات التى تجرى فى الاماكن المقدسة لإتاحة الفرصة لمضاعفة الأعداد خلال السنوات القادمة مؤكدين أن هذا يعد قرارا استثنائيا ومؤقتا حتى يتم الانتهاء من مشروعات التوسعة، وأنه من الأمور المهمة والنافعة فى ظل الاعداد المتزايدة التى تأتى لاداء مناسك الحج والعمرة كل عام وأنه يحقق مصلحة الأمة على المدى الطويل لعموم المسلمين، وان المملكة تعمل جاهدة لخدمة الإسلام والمسلمين وخدمة الحرمين الشريفين بجد وإخلاص وتفانٍ للنهوض بهذه المسؤولية.

د. نصر فريد واصل

د. محمد محجوب

الشيخ محمود عاشور

د. عمر هاشم

الشيخ عمر الديب

مصطفى السوادلي

د. عادل يعقوب

د. بهاء الدين إبراهيم

اسم المصدر : اليوم

التاريخ: 25-06-2013 رقم العدد: 14620 رقم الصفحة: 12 مسلسل: 69 رقم القصاصة: 2

عمل إسلامي

من جانبه أشاد الشيخ محمود عاشور وكيل الازهر الاسبق وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر بالتوسعات التي تجري في المشاعر المقدسة وقال إنه عمل إسلامي كبير يهدف للتيسير على المسلمين ورفع المشقة والحرج عنهم.

وقال: إن قرار المملكة بتخفيض أعداد الحجاج والمعتمرين لإتمام التوسعات التى تتم فى الحرمين الشريفين أمر نؤيده لأنه يأتى بالخير للمسلمين إذ إن هناك أعدادا متزايدة من الحجاج والمعتمرين، وهناك مساحة محدودة في المشاعر المقدسة والحرمين الشريفين ووقت محدود وهدف بتوفير أقصى درجة ممكنة من الخدمات والأمان للحجاج والمعتمرين منذ قدومهم وحتى مغادرتهم.

واختتم الشيخ عاشور حديثه قائلا: لاشك أن ما قامت به المملكة من منجزات في المشاعر المقدسة وتوسعات هو من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، كما تعد هذه الاعمال من مآثر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز جزاه الله كل خير، ولاشك انها تضاف إلى المآثر الكبيرة التي قام بها خادم الحرمين في الماضي ولا تزال هذه المآثر تتوالى على أرض مكة المكرمة والمدينة المنورة من أجل أن يجد الحجاج عند أداء فريضتهم ما يساعدهم على التوجه إلى الله عز وجل دون أن تعترضهم مشكلات تسبب لهم الانزعاج وتسبب لهم البعد عن أداء العبادة بشكل جيد.

امر نافع

كما وصف الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الاسلامية قرار حكومة المملكة بتخفيض أعداد الحجاج والمعتمرين لإتمام التوسعات الجارية في الاماكن المقدسة بأنه من الأمور المهمة والنافعة في ظل الاعداد المتزايدة التي تأتى لأداء مناسك الحج والعمرة كل عام بل انه يحقق مصلحة الأمة على المدى الطويل، ليتمكن الحجاج والمعتمرون من أداء مناسكهم بشكل ميسر. وأضاف أن أعمال التوسعة الجارية فى الأماكن المقدسة نظرا لأهميتها وضرورتها قررت حكومة المملكة تخفيض اعداد الحجاج والمعتمرين بشكل مؤقت لأن هذه التوسعات سوف تقلل من المشقة التي يتعرض لها المسلمون من حجاج ومعتمري وزائري البيت الحرام مشيدا بالجهود العظيمة التي بذلها ويبذلها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة أمته ودينه وقال: إن كل مسلم منصف يشهد لهذا القائد المسلم بالعمل الإسلامي الموفق.

وأكد الدكتور عمر هاشم أن هذه التوسعات التي تجرى في الاماكن المقدسة مقصودٌ منها إرضاء الله سبحانه وتعالى والتخفيف على الحجاج والمعتمرين بتخفيف الزحام الذي صار أمراً صعباً في موسم الحج وأيام شهر رمضان المبارك لافتا الى أن هذه الاعمال من شأنها التفريج على ضيوف الرحمن والتخفيف فهذا هو الإسلام. دين السماحة واليسر وليس دين التشدد والتعنت. إن المطلوب هو التيسير على المسلمين لا التضييق عليهم، المطلوب هو رفع الحرج والمشقة والعنت وليس التماس ما يوجب المشقة والضيق والحرج.

مطلب شرعي

أما الدكتور نصر فريد واصل مفتى الديار المصرية الاسبق فقد أثنى على دور خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خدمة المشاعر المقدسة وخدمة الحجاج والمعتمرين والسعي بالتيسير عليهم مضيفا أن هذه التوسعة التى تجرى فى الاماكن المقدسة مطلبٌ شرعي ومطلب إنساني أيضا يحتاجه الحجاج والمعتمرون في الأعوام القادمة، لأنه ييسر لهم اداء مناسكهم. وقال الدكتور نصر فريد واصل إن قرار حكومة المملكة بتخفيض أعداد الحجاج والمعتمرين نظرا للتوسعات من المسلمات الشرعية، ومن ثم فإن الخطوة التى قامت بها حكومة خادم الحرمين الشريفين بشأن خفض الأعداد جائزة شرعا، ولسلطات المملكة والمسؤولين عن تنظيم موسم الحج تحديد هذه الأعداد المطلوبة من كل الدول حتى يتسع المكان لضيوف الرحمن، كما يجوز لها شرعا تأجيل قدوم الحجاج للقيام بعمليات توسعة بيت الله الحرام.

امر إيجابي

وقال الشيخ عمر الديب وكيل الأزهر السابق، إن تخفيض أعداد الحجاج في الداخل والخارج هذا العام أمر إيجابي، مطالبا المسلمين بالتحمل لمدة سنتين أو ثلاثة حتي يستقبل الحرم المكي بعد ذلك عددا كبيرا يفوق ما كان يستقبله في السنوات الماضية. وأثنى الديب علي حرص المملكة العربية السعودية علي الاهتمام بمقدسات المسلمين التي لا تقدر بأي ثمن.

من جانبه دعا مصطفى السواحلي، الأستاذ بجامعة الأزهر، المسلمين في كافة أنحاء الدول لعدم الاستياء من قرار تخفيض الحجاج هذا العام لأن ذلك سوف يعود عليهم بالنفع في السنوات المقبلة، لأن التوسعات التي تقوم بها المملكة سوف تفتح الباب لمزيد من الاعداد فيما بعد. وأوضح السواحلي أن قرار تخفيض الحجاج فيه منفعة للمسلمين حيث ان قلة الأعداد تساعد علي الحفاظ علي الأرواح، وذلك بعد الإصابات والوفيات الكثيرة التي نتجت عن طريق التزاحم والتدافع.

قرار الضرورة

من جانبه أكد الدكتور محمود بلال مهران، استاذ الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة، ومدير مركز الدراسات القانونية والشرعية، أن قرا ر وزارة الحج خفض أعداد القادمين للعمرة من خارج المملكة خلال موسم العمرة في شهر رمضان المقبل، فضلا عن إلزام المعتمرين بعدم المكوث في المملكة بعد اداء المناسك أكثر من 15 يوما، هو أمر متروك لتقدير سلطات وعلماء المملكة، وتفرضه عملية التوسعات الجارية في الحرم المكي لخدمة ضيوف الرحمن الذين يفدون إليه من مختلف أنحاء العالم.

أضاف أن هذا القرار تحكمه الضرورة، ويستند إلى قاعدة شرعية (الضرورة تقدر بقدرها)، وطالما كانت هناك ضرورة تدعو إلى توسعة بيت الله الحرام فثم حاجة إلى تدخل السلطات للقيام بعملية تنظيمية لأعداد القادمين، بل يجوز شرعا تأجيل قدوم ضيوف الرحمن متى دعت الضرورة إلى ذلك، موضحا أن المملكة وحكومة خادم الحرمين الشريفين لا تدخر جهدا فى خدمة ضيوف الرحمن وحجيج بيت الله الحرام، مشيرا إلى أهمية أن تتفهم الشعوب الإسلامية هذا جيدا، مع تقديرهم وشكرهم للجهد المبذول، والتزامهم بتعليمات سلطات المملكة من أجل التيسير على ضيوف الرحمن في البيت الحرام.

قراءة متأنية

من جانبه قال الدكتور محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري الأسبق، ورئيس مجلس إدارة المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، إن قرار سلطات المملكة خفض عدد الحجيج والمعتمرين، يحتاج إلى قراءة متأنية لفهم مقصده ومضمونه الحقيقي، حتى لا نتوقف عند مجرد حرمان البعض من أداء مناسك العمرة، ونغفل الهدف الأكبر المتمثل في توفير الحد الأقصى من درجات الأمان والراحة لجميع ضيوف الرحمن.

أضاف محجوب أنه لا يمكن لأحد أن يغفل مدى ما تقوم به المملكة حكومة وشعبا بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمين، من أجل خدمة ضيوف الرحمن، وتهيئة كافة الأجواء اللازمة لأداء مناسك العمرة أو الحج في رحابة ويسر، لافتا إلى أن تحديد أعداد المعتمرين والراغبين في زيارة بيت الله الحرام حق أصيل للمسؤولين بالمملكة من أجل الحفاظ علي ضيوف الرحمن.

المسؤولية

من جانبه أكد الدكتور عبد العزيز فتحي عبد العزيز سمك، استاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية الحقوق جامعة القاهرة، أن قرار المملكة خفض أعداد المعتمرين خلال هذه الفترة حق أصيل للمسؤولين في بلد الحرمين الشريفين، وتقتضيه الظروف الصاحبة لعملية التوسعات والإشغالات التي تفرض اتخاذ التدابير والإجراءات التي تؤمن ضيوف الرحمن، موضحا بأنه طالما كانت هناك ثمة حاجة أو ظروف قهرية، فإنه من حق البلد المضيف أن يتدخل من أجل تنظيم المسألة، وعليه فإنه ينبغي أن تتفهم جموع المسلمين مثل هذا القرار، وأن تكون معينة علي ذلك، وعلي كافة الدول أن تتعاون مع المملكة فيما تتخذه من تدابير، هدفها في النهاية تحقيق أمن وسلامة الحجيج وضيوف الرحمن.

مؤقت واستثنائي

من جهته، يقول الدكتور صابر عبد الدايم يونس عميد كلية اللغة العربية جامعة الأزهر: إن الضرورة الشرعية والمصلحة العامة تقتضي تخفيض نسبة أعداد الحجاج والمعتمرين بشكل مؤقت واستثنائي حتى يتم الانتهاء من مشروع توسعة الحرم المكي الشريف.

ومن وجهة نظري تحديد وتخفيض الحجاج والمعتمرين لهذا العام يتعلق بظروف المكان واتساعه وعندما كنت أحاضر بأحد الجامعات السعودية رأيت بنفسي الزحام الشديد وعدم انضباط الحجاج، وكثيرا من المظاهر السيئة التي منها مبيت اعداد كبيرة من الحجاج والمعتمرين فى الشوارع. وكثير من الحجاج ليس لديهم ثقافة الحج باعتبارهم إياها من شروط وواجبات الحج. وأرى تحديد وتخفيض الحجاج والمعتمرين بنظام تحدده المملكة العربية السعودية لأن ظروف المكان ملزمة بالتقييد ولو كانت الأعداد زائدة لرأينا باحات المسجد ممتلئة ولن يقدر كثير من الحجاج والمعتمرين على الصلاة أو الطواف، اذن تحديد الأعداد وتنظيمها مطلب اجتماعي.

وأطالب المسلمين بعدم تكرار الحج والعمرة هذا العام لإفساح المجال للذين لم تتح لهم فرصة أداء المناسك حفاظاً على أرواحهم وسلامتهم وليؤدوا مناسكهم بكل يسر وسهولة وأمان وراحة، مؤكدا أن الحج إحدى العبادات التي تتميز بالعطاء وتختلف من شخص إلى آخر وفيه تتجلى الهبات الربانية وبه يتغير العبد المؤمن سلوكا وخلقا فيمنحه الله عز وجل البركة فى حياته. إن آثار رحلة الحج عظيمة فى حياة الإنسان ومتنوعة ولها الأثر الفعال ومنافعها يشهدها كل من يحج بيت الله الحرام.

صحة الأبدان

وأشار الدكتور عادل يعقوب أستاذ الاقتصاد ووكيل كلية التجارة جامعة الأزهر قائلا: لا مانع من أن تقلل السلطات السعودية نسبة الحجاج هذا العام بنسبة20٪، لأن المقصود هو الحفاظ على الأنفس وهذا مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية. والسعودية تقوم بجهود طيبة لتوسعة الحرم لإتاحة إقامتها، أي المناسك، بسهولة ويسر فضلا على أن أداء المناسك مقيد بالسلامة.

مشيرا، لماذا يكرر البعض أداء الفريضة؟ ولماذا لا يتم توجيه نفقات العمرة وتكرار الحج إلى المشاريع الإنسانية والخدمية التى تفيد المجتمع؟

مبينا أنه يجب على الجميع تقدير هذا الجهد المشكور والالتزام بتعليمات سلطات المملكة لنجاح موسم حج بيت الله الحرام.

مؤكدا أن الحج يعتبر تدريبا للإنسان المسلم على تطبيع سلوكياته وأفعاله مع أوامر الله ونواهيه بعد العودة من أداء شعائر الحج بحيث تكون أعمال الإنسان كلها خالصة لوجه الله تعالى فلا يفعل إلا طيب الفعل ولا يتحدث إلا بطيب الكلام ولا يتحلى إلا بمكارم الأخلاق.

بيت الله

وأوضح الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل أول وزارة الأوقاف قائلا: انطلاقاً من مبادئ ديننا الإسلامي الحنيف ومقاصد شريعتنا وقواعدها في السماحة واليسر ورفع الحرج ورعاية المصالح ودرء المفاسد وتحقيق أمن المكلفين وسلامتهم وإزالة الضرر وتوفير سبل الراحة. يجوز شرعا لسلطات المملكة العربية السعودية تخفيض أعداد المعتمرين أو الحجاج لأداء مناسك الحج هذا العام وكذلك تأجيل قدومهم بعض الوقت لأداء مناسك الحج للقيام بعمليات توسعة بيت الله الحرام. مشيرا إلى أن هذا يدخل في باب الضرورات وأنه يتم تحديد مدى ضرورة التوسعة في هذا التوقيت من العام وفقا لسلطات المملكة وللمسؤولين عن تنظيم موسم الحج.

وإن ما تبذله المملكة قيادة وحكومة وشعباً للحرمين الشريفين إنما يصب في مصلحة ضيوف الرحمن والحرص على راحتهم وسلامتهم ونحن على أبواب شهر رمضان المبارك وموسم الحج إلى بيت الله الحرام وتلك مواسم يتوقع فيها الزحام الشديد وتدفق الأعداد الهائلة من المسلمين للحرمين الشريفين.

وأضاف أن هناك مسالك عدة تصرف فيها نفقات الحج وذلك كبناء المستشفيات والمعاهد الدينية وتزويج المحتاجين ورعاية الأيتام والمساكين.

أداء الفريضة

وقال اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية الأسبق: الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام وهو رحلة إيمانية روحانية تسمو بالنفس أوجبها الله سبحانه وتعالى على من يستطيع أداءها من عباده المؤمنين كي يصبح الحاج بعد أداء الفريضة نموذجا يحتذي به بقية المؤمنين ليكون نافعا لدينه ونفسه وأهله، مشيرا الي تأجيل قدوم المعتمرين والحجاج من أنحاء العالم إلى بيت الله الحرام لتأدية مناسك الحج بسبب التوسعات التي تقوم بها سلطات المملكة لخدمة ضيوف الرحمن الذين يفدون إليه أمر متروك لتقدير سلطات وعلماء المملكة فهم الأقدر على تحديد ذلك وسلطات المملكة لا تدخر جهدا فى خدمة ضيوف الرحمن وحجيج بيت الله الحرام والقيام بعمليات التوسعة اللازمة لبيت الله الحرام.

ففاية الحج أن تكون الصلة بين الإنسان وربه صلة ممتدة متصلة لا تنقطع أبدا لأنه وصل نفسه بربه سبحانه وتعالى بالطواف والسعي حول رموز جعلها الله تعالى رموزا للطاعة والعبادة.

> «دعا علماء المسلمين في كافة أنحاء الدول لعدم الاستياء من قرار تخفيض الحجاج هذا العام لأن ذلك سوف يعود عليهم بالنفع في السنوات المقبلة، لأن التوسعات التي تقوم بها المملكة سوف تفتح الباب لمزيد من الاعداد فيما بعد»

> عمل إسلامي كبير يهدف للتيسير على المسلمين

> مطلب شرعي واجب وخفض الأعداد جائز

> التوسعة مطلب إنساني تقوم به حكومة المملكة

> المطلوب رفع الحرج والمشقة والعنت على الزوار

التوسعة ستضيف اعدادا كبيرة من المعتمرين والحجاج